لمحات من جهود السودان في خدمة القرآن

د. جمعة أحمد همد آدم

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحات من جهود السودان في خدمة القرآن

د. جمعة أحمد محمد آدم*

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وتكفّل بحفظه فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ [1]، والصلاة والسلام على القارئ الأول، والمقرئ الأعظم، النبيّ الأميّ، المخاطَب من الله بقوله: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ ﴾ [2]. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حفّاظ القرآن، وحُماة الإسلام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد: فإنّ من المعلوم - بداهةً - أنّ الله سبحانه تعالى بعث نبيّنا محمدًا - ﷺ - ليُخرج النّاس من الظلمات إلى النور، وأكرمه بالآيات البيّنات، والمعجزات الباهرات، وكان القرآنُ الكريم أعظمَها قدرًا، وأعلاها مكانةً وفضلًا، فهو المعجزة الخالدة، ودستور المسلمين المعصوم، الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، كتابٌ أُحكمت آياته ثم فصّلت من لدن حكيمٍ خبير، إنه كلام الله المنزّل على محمّد - ﷺ - المتعبّدُ بتلاوته، المكتوب في المصاحف، المحفوظ في الصدور، المنقول إلينا نقلًا متواترًا. قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ

---

*عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين / جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية – بروناي.

[1] سورة الحجر الآية: ٩.

[2] سورة القيامة الآيات: ١٦ – ١٩.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾[1] .. إنه أحسنُ الكتب نظمًا، وأبلغها بيانًا، وأفصحها كلامًا، وأبينها حلالًا وحرامًا، أنزله الله رحمةً للعالمين، ومحجّةً للسالكين، وحجّةً على الخلق أجمعين، ومعجزةً خالدةً لسيّد الأوّلين والآخرين، أعزّ الله مكانه، ورفع شأنه، ووزن النّاس بميزانه، فمن رفعه القرآن رفعه الله، ومن وضعَه القرآن وضعه الله، وقد قال - ﷺ - فيما رواه مسلم في صحيحه، عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "**إنّ الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضَع به آخَرين.**"[2]. هذا، وقد وجد هذا الكتاب العظيم من العناية والاهتمام - منذ نزوله إلى يومنا هذا - ما لم يجده كتابٌ من الكتب السماوية الأخرى، فقد تسابق المسلمون في تلاوته وحفظه، وطباعته ونشره، وفهمه وتفسيره، فلا يخلو بلد من بلاد الإسلام من جهودٍ مقدّرةٍ في خدمة هذا الكتاب العزيز. والسودانُ - كغيره من بلاد الإسلام - اهتمّ بهذا الجانب اهتمامًا كبيرًا، وبذل في خدمة كتاب الله تعالى جهودًا عظيمةً، تعلّمًا وتعليمًا، حيث أنشأ المؤسّسات المختلفة والعديدة لتحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه، وقام بطباعة المصحف الشريف وتوزيعه، - وبار مصحف أفريقيا خيرُ شاهدٍ على ذلك - ونظّم المسابقات الدولية والمحلّية المتخصصة في حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره، وأعدّ الهدايا المعنوية والمكافآت المالية للمشاركين فيها من داخل البلاد وخارجها، ترغيبًا وتشجيعًا لأبناء المسلمين، للإقبال على كتاب ربهم، حفظًا له عن ظهر قلب، ابتغاءً لوجه الله تعالى والدار الآخرة.

ويحكم أنّي أحد العاملين في حقل تدريس القرآن الكريم وعلومه، ارتأيْتُ أنّ من الواجب عليّ إبرازَ هذه الجهود الطيبة المباركة، والإشادةَ بها خدمةً لكتاب الله تعالى؛ لعلّ ذلك يُسهم في تبادل الخبرات والتجارب العلمية والعملية في خدمة القرآن

---

[1] سورة الشعراء الآيات: ١٩٢ – ١٩٥ .

[2] رواه مسلم في صحيحه برقم: (٢١٨) .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الكريم، كما يسهم – هذا البحث – في إبراز دور السودان الريادي في خدمة القرآن الكريم، ولا أعني بذلك أني أستقصي كلَّ الجهود المبذولة في هذا الشأن، خصوصًا في بلد مترامي الأطراف مثل السودان، وإنما الغرض من هذه الدراسة إلقاءُ الضَّوء على أبرز مظاهر العناية بكتاب الله تعالى التي يمكن الوقوف عليها في هذه البلاد، آخذين في الاعتبار أنَّ جهود المسلمين في خدمة القرآن الكريم لا يمكن الإحاطة بها، خصوصًا الجانب الفردي والأهلي في خدمة القرآن الكريم، فمن الصَّعب تتبعُ ذلك والإحاطة به، وإعطاؤه حقَّه والمكانةَ اللائقةَ به. فمهما تحدَّث المرء فيما يتعلَّق بعناية المسلمين بالقرآن الكريم، في أيِّ بلدٍ من البلاد الإسلامية، فإنه لا يستطيع أن يقول: إنَّ هذا هو الجهد المبذول؛ وذلك لاتِّساع الموضوع وغياب بعض جوانبه، وصعوبة تحديد معالمه، بالإضافة إلى أنَّ من ينظر إلى جهود المسلمين في خدمة القرآن الكريم ومظاهر العناية به، منذ نزول أول آيةٍ منه إلى يومنا هذا، يرى أنها لا تحتاج إلى إبراز وتبيين، لأن ذلك قد يدخل في باب تعريف المعرَّف المعروف، وتبيين الواضح المكشوف، ومن ينظر إلى واقع الناس وكثرة غفلتهم، وانشغالهم ببعض الأمور المهمة دون الأهم، وصرفهم للأموال والطاقات في ما لا يعود على المجتمع بالنفع والفائدة، يرى أنَّ الشيء مهما كان معروفًا وبائنًا، فإنه يأتي عليه زمان يحتاج – فيه – إلى مزيد بيانٍ؛ تذكيرًا للناس وتعريفاً به.

وانطلاقاً من ذلك جاء هذا البحث للوقوف على أبرز مظاهر العناية بكتاب الله تعالى في جمهورية السودان، وقد جعلته في مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة كما يلي:

المبحث الأول: تاريخ تعليم القرآن الكريم في السودان

المبحث الثاني: نماذج لأهمِّ المؤسَّسات الحديثة التي تُعنَى بتعليم القرآن الكريم في السودان

المبحث الثالث: الرواياتُ القرآنية السائدة في السودان

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الرابع: إقامةُ المسابقاتِ المتخصِّصةِ في حفظِ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره

المبحث الخامس: طباعةُ المصحفِ الشَّريف وتوزيعُه

الخاتمة: وتشتمل على نتائج الدراسة والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول
تاريخ تعليم القرآن الكريم في السودان

القرآن الكريم كما هو معلوم هو أساس مناهج التعليم عند جميع المسلمين، وذلك لقوة ارتباطهم به، روحيًا ووجدانياً، ولحاجتهم إليه، حيث لا غنى للمسلم عن كتاب ربه بأيّة حال من الأحوال؛ لأنه حياة قلبه، ونور بصره، وهداية طريقه، وكل شيء في حياة المسلم مرتبط بهذا الكتاب العظيم، فمنه يستمدُّ عقيدته، وبه يعرف عبادته وما يرضي ربَّه، وفيه ما يحتاج إليه من التوجيهات والإرشادات في الأخلاق والمعاملات وغيرها، لذا كان محلّ عناية فائقة، واهتمام بالغ لدى الشعوب المسلمة، علمًا بأنّ التعليم في بداياته الأولى في العالم الإسلامي كله كان تعليمًا دينيًا، يقوم على تعليم القرآن الكريم وحفظه وتعليم الحديث النبوي والسيرة النبوية الشريفة، والسودانيين كغيرهم من المسلمين اهتموا بتعليم أبنائهم القرآن الكريم، حيث كانت المساجد أماكن للصلاة وتعليم القرآن الكريم، ثم أنشأت الخلوة بجوار المسجد و التي كانت تمثّل الوحدة التعليمية الرئيسة في البلاد، وكانت مهمتها الأساسية نقل القرآن الكريم من جيلٍ إلى آخر، عن طريق حفظه بوسائل بدائية بسيطة تتمثل في اللوح الخشبي، ، الّذي يقوم فيه الطالب بكتابة الآيات القرآنية وبعد حفظها واستظهارها عن ظهر قلب، يغسل اللوح بالماء ويكتب عليه آيات أخرى، وهكذا يستمر في الخلوة إلى أن يُكمل حفظ القرآن الكريم كلّه، وبعد أن يجيزه شيخه يعود إلى منطقته فينشئُ خلوة لتحفيظ القرآن الكريم، وهكذا انتشرت خلاوي تعليم القرآن الكريم في جميع أنحاء السودان. وتعتمد الخلوة على نظام المعلم الواحد غالباً، ولم يكن شيخ الخلوة في بادئ الأمر يستخدم مصحفًا أو كتابًا وإنما كان يملي على تلاميذه من ذاكرته،

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ويشرف الشيخ الواحد على عدد كبير من الطلاب قد يصلون أحيانًا إلى مائة، بمعاونة الطلبة المتقدِّمين في الحفظ.

وكما ذكرنا فقد كانت الخلوة هي المكانَ الوحيد لحفظ القرآن الكريم في السودان، وما زالت حتى الآن، وفي جميع أنحاء السودان تعد الخلوة الوحدة التعليمية الأولى لتحفيظ القرآن الكريم. وتسميتها بالخلوة مصطلح خاص بأهل السودان، ويقابلها في مصر وفي أكثر بلاد العالم الإسلامي اسم (الكُتَّاب)، وفي دول المغرب العربي (الزاوية)، ويجمعها أهل السودان على خلاوى على وزن التكسير، وتُجمع سلامةً على (خلَوات) .. وقد ذكر البروفيسور أحمد علي الإمام - رحمَه الله - في كتابه (الخلوة والعَودة الحُلوة) تعليلًا لسبب تسمية مقر تحفيظ القرآن في السودان بالخلوة فقال: ((.. أن الشيوخ كانوا يتفرغون لتعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية، وكان يتخذ كل واحد منهم لنفسه خلوةً يتعبّد فيها ويقرأ فيها القرآن الكريم))[1].

ومن المعلوم أنّ حفظ القرآن يحتاج إلى جو هادئ ومكان خال من الإزعاج والضوضاء، بعيدًا عن مشاغل المجتمع وصخَب الأسواق، كما أنّ من معاني الخلوة: الانفراد بالنفس والعزلة والتفرغ للعبادة[2]. ولذا تجد في السودان الكثير من الخلاوى القرآنية قد أُنشئت في أماكن بعيدة عن التجمعات الحضرية، ثم تحلق الناس حولها. ويقال إن أول ظهور للخلوة في السودان كان أثناء حكم الشيخ عجيب المانجلك (١٥٧٠ – ١٦١١م)، وقيل قبل ذلك إلا أنها توسَّعت في عهده، وقيل يرجع أول تأسيس للخلوة إلى القرن الثامن الهجري على يد غلام الله بن عائد الركابي، عندما حلَّ بدنقلا، أي مع البدايات الأولى لقيام السلطنة الزرقاء وسلطنة الفور، بينما يرى البعض أنَّ تاريخها يرجع إلى القرن

---

[1]. انظر: البروفيسور أحمد علي الإمام، الخلوة والعودة الحلوة، دار جامعة القرآن الكريم للطباعة والنشر، ط/١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ص ٣٦.

[2]. انظر: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط: ١، ٢٠٠٨م، جـ ١ صـ ٦٩٢، دار عالم الكتب.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

التاسع الهجري عندما أسّس إبراهيم بن جابر أولَ خلوةٍ له بقرية ترنج بالقرب من مدينة كريمة بالولاية الشمالية[1]. وعلى العموم فإنّ ذلك إن دلَّ على شيءٍ فإنما يدل على قدم تاريخ نشأة الخلاوى القرآنية في السودان، فكل بؤرخ لمنطقة معيّنة، من مناطق السودان الشاسعة.

وقد انتشرت خلاوي القرآن في جميع أرجاء البلاد، حيث لا تكاد تمر بمدينة أو قرية أو منطقة من مناطق السودان الشاسعة إلا وتجد الخلوة حاضرةً، ونارَ القرآن متّقدةً، وفي هذه الخلاوى قد حفظ الألوفُ القرآن الكريم، وتعلموا الكتابة والقراءة، حيث لم يقف دور الخلوة على تحفيظ القرآن الكريم فحسب، بل كانت من أعظم الوسائل في تعليم القراءة والكتابة، لأنَّ التحفيظ فيها لم يكن بالتلقين والمشافهة فقط، وإنما يتطلّب الأمر كتابة الآيات المقررِ حفظُها في اللوح، بل أول ما يبدأ به التلميذ في الخلوة تعلمُ الحروف نطقًا وخطاً، وبهذا تكون الخلوة من أعظم وسائل محو الأمية في المجتمع السوداني.

والخلوة يؤسسها صاحبها على حسابه غالباً؛ ولهذا تجد الكثير منها تحمل أسماء الرجال الّذين أسّسوها، وأحيانًا يتعاون أهل المنطقة على إنشائها، ثم يحفّزون الشيخ الذي يتولّى مهمة تعليم القرآن الكريم بها، وتكون الدراسةُ والإعاشة في الخلوة مجانيةً، وتعتمد – غالباً - على العطاءات والتبرعات التي يقدّمها المحسنون، ولذلك تختلف طبيعة الخدمات المتوفرة بين خلوة وأخرى بحسَب موقعها، فالخلوة التي تكون في المدينة تتوفّر فيها الخدمات ووسائل الراحة، أكثر من تلك التي في مناطق نائية وقرىً بعيدة عن مراكز التجمعات السكانية، وكل طالب يختار الخلوة التي يراها مناسبةً له، وقد يتنقّل الطالب من خلوة إلى أخرى حسَب ظروفه، فالخيار متروك له ولأهله.

---

[1] انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الرابط:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨٢AF%D٩٨٤%D٨٤٨%D٨٨٤%D٨٢A٩

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وبعد إكمال حفظ القرآن الكريم في الخلوة، تتوزع وتتفرع اتجاهات الطلاب في مناحي البلاد؛ ولكنَّ أكثرَهم يلتحق بمعاهد القراءات، ومن أشهرها، معهد إعداد الحفظة، ومعهد شروني، ومعهد الإمام الشاطبيِّ، وبعد إكمال تلك المرحلة يلتحقون بالجامعات الإسلامية السودانية، ومن أشهر تلك الجامعات التي يقصدها الحفاظ جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بولاية الجزيرة، وجامعة أم درمان الإسلامية، ومنهم من يواصل مراحله الدراسية من خلال التعليم الأكاديمي، حتى تخرجه من مختلف التخصصات النظرية والعلمية، ومنهم من يتوقف عن مواصلة تعليمه لأسباب مختلفة فيتجه نحو التجارة أو الزراعة أو الرعي أو الجندية...الخ .. ومع ذلك يبقَى القرآنُ - الَّذي تربوا عليه منذ الصغر - قاسمًا مشتركًا بينهم في التربية الروحية، وتهذيب النفس.

ومن الجدير بالذكر هنا أنّ حفّاظ القرآن الكريم بالسودان يدرسون في مختلف الجامعات السودانية، بدون أن يدفعوا الرسوم الدراسية التي يجب أن يدفعها كل من يدخل الجامعة وذلك باستثنائهم بقرار من رئيس الجمهورية، حيث تكتفي الجامعات بإجازة حفظ القرآن الكريم الأصلية معتمَدةً وموثّقة من قبل اللّجنة الدائمة لحفظ القرآن الكريم، من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وهي الجهة الوحيدة المخولة لمنح الحفاظ إجازة حفظ القرآن الكريم التي تعادل شهادة الليسانس الجامعية، ويتم من خلالها استيعاب الحفاظ في الخدمة المدنية موظفين في الدرجة التاسعة، في وزارة الشؤون الاجتماعية (قسم شؤون المساجد)، ووزارة التربية والتعليم (قسم المدارس القرآنية) مما يعدُّ تكريمًا لحفاظ القرآن الّذين هم أهل الله وخاصته، وقد تصاعدت أهمية الخلاوى في السّنوات الأخيرة بعد قرار رئيس الجمهورية بمساواة حفظة القرآن الكريم - في التوظيف - بحملة درجة الليسانس من الجامعات، مما يعد فتحًا للباب أمامَهم للانخراط في سلك الخدمة العامة، للاعتماد على أنفسهم، والمساهمة في خدمة أهلهم ومجتمعاتهم؛ فالخلوة كما ذكرنا كانت تعد في السودان

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

- ولا تزال - أساس المعرفة الدينية، وذلك من خلال تحفيظ أبناء المسلمين لكتاب ربهم، ثم يبدؤون بطلب العلوم الأخرى بعد حفظ القرآن الكريم، وقد تميّزت بنظامها الفريد في طريقة تدريس القرآن الكريم، حيث تتّبع نظام التعليم الفردي، الّذي يمثّل فيه كل طالب وحدةً أو فصلًا قائمًا بذاته، غير مرتبط بزملائه في المقدار الّذي يحفظه يوميًا من القرآن الكريم، حيث لا توجد فوارق زمنيّة ولا فصول انتقالية من مرحلة إلى أخرى، بل يسير كل طالب حسَب طاقته في الحفظ، كما لا يشترط في الخلوة سنوات محدّدة للبقاء فيها، ولا سنّ محددة للالتحاق بها بل نظامها يقبل كل الأعمار.

وقد نالت بعضُ الخلاوى شهرة واسعة، وأصبح النّاس يأتون إليها من كل مكان مثل خلاوى الشيخ البرعي، والشيخ ود بدر، وخلاوي همشكوريب لصاحبها الشيخ علي بيتاي في شرق السودان، وتعتبر هذه أكبر خلوة في السودان، حتى سُمّيت مدينة همشكوريب بـ"مدينة القرآن"، وكذلك من أشهر الخلاوى خلوة آم ضوًا بان، وخلوة كيكابية في غرب السودان، وخلاوي الغيش في بربر بشمال السودان وغيرها.

ومما يميّز التعليم في الخلوة عنه في مؤسّسات التعليم المختلفة الأخرى أنه يأخذ بالاقتصار على تعليم مادة واحدة، فلا يمكن لطالب الخلوة أن يجمع بين حفظ القرآن الكريم ودراسة علوم أخرى، وهذه الطريقة هي طريقة العلماء من السّلف، من الأئمة الأربعة وغيرهم في طلب العلوم الشرعية، حيث كانوا يبدؤون أولًا بإكمال حفظ القرآن الكريم، وتعدُّ هذه الطريقة من أنجح الطرق في حفظ القرآن الكريم، وقد آتت ثمارها وأثبتت نجاحها، لأنّ حفظ القرآن الكريم يحتاج إلى بذل جهد كبير مع الاستمرار في القراءة والمراجعة الدائمة لما تمّ حفظه في السّابق، وهذا يحتاج إلى التفرغ الكامل للقرآن الكريم كما يحدث في خلاوى القرآن في السودان

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحثُ الثاني
نماذجَ لأهمِّ المؤسَّساتِ الحديثة التي تُعنَى بتعليم القرآن الكريم

لا يخفى على أحد دور المؤسّسات العلمية الحديثة في خدمة القرآن الكريم وتعليمه في العالم الإسلامي عامة، وفي السودان خاصة، سواء أكانت هذه المؤسّسات حكومية أم أهلية؛ ولكثرة المؤسّسات الإسلامية التي لها إسهام كبير، ودور بارزٌ في خدمة القرآن الكريم في السودان، ولصعوبة الإحاطة بها، فسأقتصر على ذكر أبرز نموذجين، الأول رسميٌّ والثاني أهليٌّ.

النّموذج الأول: جامعةُ القرآنِ الكريم والعلوم الإسلامية

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية[1] تُعدُّ مؤسّسةً إسلامية قرآنيةً منفردة في معناها ومبناها، فقد أنشئت بمقتضى قانون جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية لسنة ١٩٩٠م، الذي أصدرته حكومة ثورة الإنقاذ الوطنيُّ، وأصبحت الجامعة اعتبارًا من ١٤١٠/١١/٢١هـ الموافق١٩٩٠/٦/١٤م، هيئة علمية ذات شخصية اعتبارية، ومقرها مدينة أم درمان، مع حقّها في فتح أفرع لها في الولايات؛ وذلك تطبيقًا لتوصيات المؤتمر التداوليِّ للتعليم العالي بتوحيد كلية القرآن الكريم التي أنشئت عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ومعهد أم درمان العلميِّ الذي أنشئ عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م)، وهي عضو في اتحاد الجامعات العربية، واتحاد الجامعات الأفريقية، ورابطة الجامعات الإسلامية، كما أنّ لها علاقة تعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم المعروفة اختصارًا بـ (آيسسكو)، وتضطلع الجامعة - وفقًا لما ورد في قانون تأسيسها - بالعمل على نهضة البلاد فكريًا وعلميًا واقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا وذلك من خلال:

١. تأكيد هوية الأمّة وتأصيلها.

---

[1] انظر: موقع جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية على الرابط التالي:
http://quran.net23.net/#content/62

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٢. تدريس القرآن الكريم وعلومه كافة، والسنَّة النبوية وعلومها، واللغة العربية وعلومها وآدابها، وسائر علوم الدين والمجتمع .

٣. دراسة التراث الإسلاميّ وإثراء الحياة السودانية بمقوِّمات الحضارة العربية والإسلامية وتوظيفها لخدمة المجتمع السوداني .

٤. البحث العلميّ في قضايا المجتمع من خلال المنطلقات الفكرية الإسلامية المستوعبة لقضايا العصر، والمتفاعلة مع البيئة .

٥. التعاون مع الجامعات ومؤسَّسات التعليم العالي بالبلاد والأقطار الأخرى.

٦. الإسهام الفاعل في تأهيل فئات المجتمع المختلفة للقيام بأعباء دولة الشريعة.

٧. إعداد الطلاب ومنحهم إجازاتهم العلمية .

وترتبط الجامعة بعدد من اتفاقيات التعاون العلمي مع بعض الجهات والمؤسَّسات العلمية خصوصًا في أفريقيا وآسيا، وذلك إيمانًا منها بالدور الذي يقوم به البحث العلميُّ، ومن تلك الاتفاقيات: اتفاقية تعاون علميٍّ مع وزارة الثقافة الإسلامية بتايلاند، وجمهورية جزر القمر، والجامعة الشافعيَّة وجامعة مولاوارمان بأندونيسيا، والجامعة الإسلامية الموريتانية بلعيون، وجامعة "شنيقطّ" العصرية في موريتانيا. وتضم الجامعة عددًا من الكليات والمراكز، من أشهرها كلية القرآن الكريم، وهي ثاني كلية من نوعها في العالم الإسلامي - بعد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - فقد أُنشئت في عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م بموجب قانونٍ خاصٍّ في إطار المجلس القومي للتعليم العالي لترتفع بالسلّم التعليميِّ في مجال الدِّراسات القرآنية إلى مستوى الدِّراسات العليا الجامعية وفوق الجامعية ولتتيح لخريجي المعاهد الدينية ومدارس القرآن الكريم وغيرهم فرصًا لمزيد من التأهيل ومواصلة دراساتهم، ومن أهمِّ أهدافها:

١) أن تكون الكلية دارًا للعلم والتحصيل ودراسة القرآن الكريم وعلومه واللغة العربية وعلومها.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٢) أن تُسهم الكلية بفاعلية في ترشيد حركة المجتمع وتطبيق الدِّين ورفع مستواه وإثراء حياة الأمة السُّودانية بمقومات الإسلام على وجه الخصوص.

٣) تخريج مختصِّين في السنَّة وعلومها، الدراسات الإسلامية، اللغة العربية؛ مزوَّدين بقدر وافٍ من المعرفة بالقرآن الكريم حفظًا وتجويدًا.

٤) تخريج مختصِّين في الدراسات القرآنيَّة، وما يتصل بالقرآن وعلومه.

٥) إتاحة الفرصة أمام حفظة القرآن الكريم بدخول الكلية والتخصُّص في القرآن وعلومه.

٦) تقديم البحوث والدراسات والمشاركة في مجالات التَّأهيل المختلفة .

هذا، وتضمُّ الكلية قسمين هما: قسم القراءات، وقسم الدراسات الإسلامية، ويشترط لدخولها حفظ القرآن الكريم كاملاً، ولذلك نستطيع أن نقول إنَّها كليةٌ خاصة بالحفَظة، ومعظمُ طلابها ممَّن حفظوا القرآن الكريم في الخلاوى، ثم التحَقوا بمعاهد القراءات في مختلف ولايات السودان، وقد خرَّجت العديدَ من المتخصِّصين في علوم القراءات القرآنيَّة.

ويدرس بجامعة القرآن الكريم حاليًا حوالي ثمانية عشر ألفَ طالبٍ وطالبة في عشر كليات هي مجموع الكليات التي تضمها الجامعة[1]؛ وهي: كلية القرآن الكريم، والشريعة والقانون، والدعوة والإعلام، واللغة العربية، والاقتصاد والعلوم الاجتماعية، والتربية، والعلوم الإدارية، وكلية المجتمع، وكلية الدراسات العليا، ومدرسة الألسُن، وهذه الأخيرة تم إنشاؤها قبل أربع سنوات في عام ٢٠٠٨م، ونظام الدراسة فيها أربع سنوات كباقي كليات الجامعة الأخرى، وهي تضمُّ ثلاثة أقسام هي: قسم اللغة الإنجليزية، والفرنسية، والتركية، وفي رؤاها المستقبلية إضافةُ قسمين

---

[1] انظر: الموقع الرسمي لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية على الرابط التالي:
http://www.quran-uov.edu.sd/?#content/٤٩

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

آخرين هما قسم اللغة الصينية، وقسم اللغة السواحلية، بالإضافة إلى مركز للترجمةلتكثيف المعرفة العلمية بدراسة اللُّغات الأجنبية مما يؤهِّل الطلاب للعمل في مجال الترجمة والبحث العلمي والدعوة.

ويتخرج كلُّ دارسٍ بالجامعة حافظًا لِنصف القرآن الكريم (خمسةَ عشرَ جزءًا) عدا خريجي كلية القرآن الكريم، التي يُشترط حفظ القرآن الكريم كاملًا للالتحاق بها منذ البداية.

وقد بدأت الجامعةُ بثلاث كليات هي القرآن الكريم، والشريعة، واللغة العربية، ثم تطوَّرت حتى أصبحت الآن تضمُّ عشر كليات، بطاقم تدريسٍ مكوَّنٍ من أربعمائة عضوٍ في مختلف الدرجات العلميَّة .. وقد توسَّعت الجامعة وانتشرت فروعُها في مختلف الولايات نسبةً للرغبة الشديدة في الالتحاق بها من قِبل الطلاب، لا سيَّما طلاب الخلاوى القرآنية، الَّذين تخرجوا من معاهد القراءات. ومن أشهر فروع الجامعة بالولايات، فرعُها بولاية الجزيرة - بوسط السودان - الذي استقلَّ مؤخَّرًا وصار جامعة قائمةً بذاتها باسم جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم في عام ٢٠٠٨م، ومقرها بمدينة ودمدني، وهي تضمُّ عدة كليات، أشهرها كليةُ القرآن الكريم بمحافظة الكاملين بالولاية.

وإن دلّ ذلك فإنما يدلُّ على أهمية جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ومكانتها المرموقة في المجتمع السوداني، كيف لا وهي ما أُنشئت إلا لخدمة القرآن الكريم، الذي يجد العناية الفائقة والاهتمام البالغ من كافة أطياف المجتمع السوداني، وقد عمّت خلاويه القرآنيةُ، ومراكزُ تحفيظه، ومعاهدُ قراءاته، وجمعياتُه، وأخيرًا جامعاتُه، جميعَ مناطق السودان، بصورةٍ لا مثيل لها في العالم الإسلامي.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

النموذج الثاني: جمعية القرآن الكريم

جمعيةُ القرآن الكريم هي إحدى المؤسّسات الطوعيَّة السودانيَّة العاملة في خدمة القرآنِ الكريم[1]، وقد أنشئت في عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م، وجاء في موقعها الرسميِّ على شبكة المعلومات الدولية - الإنترنت، تحت عنوان النَّشأة والتأسيس - ما يلي: (مع إطلالة القرنِ الهجريِّ الخامسَ عشر، عكف المهتمّون بأمر القرآن الكريم في السودان، في اجتماعاتٍ متصلةٍ للتفاكر والتشاور في أمر نشر القرآن الكريم، وبعد مداولاتٍ كثيرة، توصّلوا إلى ضرورة إنشاء جمعية تُعنى بالقرآن الكريم في الجامعات والمعاهد العليا والمدارس ودواوين الدولة، فكان أن تأسّست جمعية القرآن الكريم، وتمَّ تسجيلُها رسميًا لدى وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تحت الرقم: (وش/دو/أع خ/٥٦/ب/٥٥). ومن أهمِّ أهدافها ربط الأمة بالقرآن الكريم ونشره بين أفرادها تلاوةً وفهمًا وتجويدًا وحفظاً، وذلك انطلاقًا من الحديث الشريف: " **إنّ الّذي ليسَ في جوفه شيءٌ من القرآنِ كالبيتِ الخَرِب** "[2]، ومن الأمور التي تحقّق هذا الهدفَ السامي ما يلي:

١. العناية بحفظ القرآن الكريم وتلاوته وفق القواعد الصحيحة.
٢. تعليم القراءة الصَّحيحة للقرآن الكريم.
٣. نشر القرآن الكريم وعلومه بين أفراد المجتمع وربطهم به قولًا وعملاً.
٤. تيسير الاستماع للقرآن الكريم على مدار اليوم والليلة، من خلال إذاعة الفرقان، وغيرها من الإذاعات والقنوات التلفزيونية.
٥. تتخذ الجمعية في تنفيذ أنشطتها وبرامجها القرآنية وسائل متنوعة، وطرق متعددة أهمُّها:

---

[1] انظر الموقع الرسمي لجمعية القرآن الكريم بالسودان على الرابط التالي: http://furqan.sd/quran/society

[2] رواه الدارمي في سننه برقم(٣٣٠٦)

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

١. إنشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم والخلاوات.
٢. إقامة حلقات التلاوة والاستماع والحفظ.
٣. إعداد مسابقات حفظ القرآن الكريم.
٤. إقامة دورات التَّجويد والتفسير.
٥. إقامة دورات تدريب وتأهيل الحفظة والأئمة للقيام بواجب تعليم القرآن الكريم.
٦. توفير المصحف الشريف وأجزاته.
٧. إقامة المحاضرات العامة والأحاديث الإيمانية بالمساجد وغيرها.
٨. الاهتمام بجانب الصحافة والمطبوعات والمعارض.
٩. إعداد الوسائط الإلكترونية.
١٠. الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، وإنشاء المحطَّات الإذاعية والتلفزيونية.
١١. التعاون مع المؤسّسات ذات الأهداف المشتركة داخل البلاد وخارجها.

بهذه الوسائل - وغيرها - تقوم جمعية القرآن الكريم بجهود عظيمة في العناية بتعليم القرآن الكريم ونشره، وذلك من خلال الأنشطة القرآنية التي تقوم برعايتها والإشراف عليها في مختلف المدن والقرى والمؤسسات الحكومية المختلفة، فقد انتشرت فروعُها في كلِّ ولايات السودان، بالإضافة إلى المسابقاتِ القرآنيَّة المحليَّة والدولية التي تنظِّمها سنوياً، ومن أشهر تلك المسابقات مسابقة جائزة الخرطوم الدولية للقرآن الكريم، ومسابقة مهرجان القرآن الكريم القوميِّ السنويِّ، وغيرُ ذلك من الأنشطة والبرامج القرآنية الكثيرة التي تقوم برعايتها والإشراف عليها في عددٍ من مراكز تحفيظ القرآن الكريم، والمساجد والمدارس القرآنية والزوايا، ومدّها بالمصاحف القرآنية، وتحفيز المقرئين بها، وقد وجدت جهودُ الجمعية في خدمة القرآن الكريم الإشادةَ والاستحسانَ من قِبل المهتمِّين بتعليم القرآن الكريم، ونالت الجمعيةُ جائزة أفضل مؤسَّسةٍ قرآنيةٍ في العالم للعام ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م لتحفيظ القرآن

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الكريم، وذلك خلال الاحتفال الكبير الذي أقامته الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وهي الجائزة العالمية الخامسة لخدمة القرآن الكريم[1]. وقد جاء فوز الجمعية بالجائزة العالمية لخدمة القرآن الكريم وفق ضوابط ومعايير محددة توافرت لدى جمعية القرآن الكريم بالسودان مما أهلها لتكون الأولى على مستوى العالم كأفضل مؤسسة لخدمة القرآن الكريم.

وقد قامت الجمعية بمشروعات متعددة في خدمة القرآن الكريم، منها رعايتها الدائمة لمسابقات القرآن الكريم الدولية، ومن أشهرها مسابقة جائزة الخرطوم الدولية للقرآن الكريم، التي تشارك فيها سنويًا نحو ستين دولة من آسيا وأفريقيا، ودول أمريكا، وكندا، وإيطاليا[2]. وقد أطلقت الجمعية في عام ٢٠٠٩م مشروعًا لتزويد القرى السودانية بمليون نسخة من المصحف الشريف، لمساعدة المواطنين على التعبد بتلاوة القرآن الكريم، خصوصًا في شهر رمضان، وذلك بعد اكتشافها من خلال عملها في الأقاليم أن هناك قرىً بها حفظة القرآن الكريم ولكن مساجدها تفتقر إلى المصاحف، وقد أطلقت على حملتها تلك حملة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) تيمنًا به، فهو الذي جمع القرآن في مصحف واحد وبعث منه نسخًا إلى الأمصار. وكانت تهدف الحملة في بدايتها إلى جمع مائتي ألف نسخة لتوزيعها على نحو خمسة آلاف قرية من القرى السودانية، ويتم جمع تلك المصاحف وشراؤها من خلال مساهمات السودانيين وغيرهم من المهتمين بنشر القرآن الكريم، بواقع ثمانية جنيهات للنسخة الواحدة، هي قيمة طباعة المصحف وإيصاله[3]. ولجمعية القرآن الكريم - مع ذلك - إذاعة قرآنية تُعنى بتلاوة القرآن وتدريس علومه، وهي عضوٌ في الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم.

---

١٢. انظر: موقع وكالة السودان للأنباء (سونا) على الرابط التالي: http://suna-sd.net/suna/showarchive/١/٤٠

٣. انظر: موقع وزارة الدفاع السودانية على الرابط التالي: http://www.mod.gov.sd/portal/

٣. انظر: موقع إسلام أون لاين على الرابط التالي: http://islamyat.dhg.com/forum/show/٣١٠٧٢٧٤

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثالث
الرواياتُ القرآنية السائدة في السودان

من المعلوم أنَّ القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف، تيسيرًا لتلاوته، وإكثارًا لمعانيه، فقد قال النبيُّ ﷺ: " **إنَّ هذا القرآنَ أُنزل على سبعةِ أحرفٍ فاقرؤوا ما تيسَّر منه**"[1]. ومن المصطلحات المشهورة عند المشتغلين بالقرآن الكريم: القراءةُ، والروايةُ، والطريقُ، **فالقراءة** هي كل ما يُنسَب إلى إمامٍ من أئمة القراءات العشْر، **والرواية** هي كلُّ ما يُنسَب إلى الآخذين - من الرُّواة - عن ذلك الإمام، **والطريقُ** هو كلُّ ما يُنسَب إلى الآخذين عن أولئك الرُّواةِ وإن سفُل؛ فمن القراءة - مثلًا - ما وردَ عن الإمام عاصم بن أبي النَّجود الكوفي، وهنا تكون الروايةُ ما وردَ عن الرُّواةِ الآخذين عن الإمام عاصم، كحفص بن سليمان الكوفي، وشعبة أبي بكر بن عيّاش الكوفي[2]، وتكون الطريق ما وردَ عمّن أخذ القراءة عن حفصٍ، وشعبة الكوفيَّيْن وإن سفُل. وكما اشتُهر عن كلِّ قارئٍ راويان، فكذلك اشتهر عن كل راوٍ طريقان، مع كون طرقِ الرواة كثيرة جدًّا، تتفرَّع حتى تصل إلى نحو ألف طريقٍ، وقد بيَّن ذلك إمامُ الحفَّاظ، وحجَّةُ القرَّاء، المحقِّقُ ابنُ الجزريُّ حيث قال:

وهـــذه الـــرّواةُ عـــنهم طـــرقُ ... أصـــحُّها في نـــشرنا يحقّـــقُ
بـــاثنين في اثـــنين وإلاّ أربـــعٌ ... فهـــي زُهـــا ألـــفِ طريـــقٍ تجمـــعُ[3]

وقد انتشرت القراءاتُ القرآنية في كل الأمصار والأقطار مع الفتوحات الإسلامية، وجعل الناس يقرؤون بها ردحًا من الزمان، فكان أغلبُ أهلِ المدينة على قراءة نافعٍ، وأهلِ مكة على قراءةِ ابنِ كثيرٍ، وأهلِ الشام على قراءة ابن عامرٍ، وأهلِ البصرة على قراءة أبي عمرو ويعقوب، وأهلِ الكوفة على قراءة عاصمٍ وحمزةَ،

---

[1] انظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج١٢، ص٢٤٨.

[2] وهما أشهر الرواة عنه.

[3] انظر: ابن الجزري، متن طيبة النشر في القراءات العشر، ص٣٤.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

والكسائيُّ، واشتهرت بعض القراءات والروايات القرآنية أكثر من غيرها في بعض البلاد الإسلامية، حتى انحصرت الروايات المشهورة على أربعِ رواياتٍ هي السائدةُ الآن في العالم الإسلاميُّ، وهي رواية حفصٍ عن عاصمٍ الكوفيِّ، وروايتا ورشٍ وقالونَ عن نافعٍ المدني، والدوريُّ عن أبي عمرو البصريِّ. قال ابنُ عاشور:(القراءات التي يُقرأ بها اليوم في بلاد الإسلام هي قراءة نافع براوية قالون، في بعض القطر التونسيُّ، وبعض القطر المصريُّ، وفي ليبيا. وبرواية ورشٍ في بعض القطر التونسيُّ، وبعض القطر المصريُّ، وفي جميع القطر الجزائري، وجميع المغرب الأقصَى، وما يتبعُه من بلاد السودان "يقصد غربَ إفريقيا". وقراءة عاصمٍ براوية حفصٍ عنه في جميع المشرق، وغالب البلاد المصرية، والهند، وباكستان، وتركيا، والأفغان، ... ويلغني أنَّ قراءة أبي عمرٍو البصريِّ يُقرأ بها في السودان المجاور لمصر ...)[1].

وما عدا ذلك من القراءات والروايات القرآنية لا يعرفها إلا القليلُ من المختصِّين في علم القراءات. إلا أنه بدأت في السنوات الأخيرة صحوةٌ علميةٌ لنهضة القراءات القرآنية في العديد من الأقطار الإسلامية، فقد فتح السودان جامعتين للقرآن الكريم، هما جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، بأم درمان، وجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بولاية الجزيرة، وتضمُّ كلُّ جامعة من الجامعتين، كليةً للقرآن الكريم، تدرِّس القراءاتِ العشرَ في المراحل الثلاثة - الليسانس، والماجستير، والدكتوراه - كما فُتح عددٌ من كليات القرآن الكريم في بعض البلدان الإسلامية من أشهرها كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكلية القرآن الكريم في طنطا بجمهورية مصر العربية. كما فُتحتْ بعضُ الكليات الإسلامية أقسامًا للقراءات القرآنية، وبدأ الإقبال على تعلُّم القراءات العشر وتعليمها وقراءتها والإقراء بها، وطُبعت

---

[1]. انظر: موسوعة البحوث والمقالات العلمية، في موقع المكتبة الشاملة، صـ ٢، إعداد/ علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

بعض نسخ القرآن مؤخّرًا ببعض تلك الروايات في عدد من البلدان الإسلامية، منها روايةُ شعبة عن عاصم الكوفي في المملكة العربية السعودية، وروايةُ البزّي عن ابن كثير المكّيّ بدولة قطر، مما يبشّر بخير كثير لنهضة القراءات القرآنية، التي كاد بعضها أن يندثر.

وكان السودان من فضل الله عليه هو البلد الوحيد في العالم الإسلامي الذي يدرّس القرآن الكريم بثلاث روايات من الروايات الأربع السائدة في العالم الإسلاميّ، وهي رواية الدوري عن أبي عمر البصري، في أواسط السودان؛ ورواية ورش عن نافع المدني في غرب السودان وشماله، بينما تنتشر رواية حفص عن عاصم الكوفي في باقي مناطق السودان؛ وخصوصًا بين طلاب المدارس والجامعات؛ وكانت الدوري هي الرواية المشهورة والسائدة في السودان حتى الستينيات من القرن الماضي، ولكن نسبةً لعدم وجود مصاحفَ مطبوعةٍ برواية الدوري في ذلك الوقت، بدأت رواية حفصٍ تنتشر بقوة في معظم أنحاء السودان، وأخذت تحلُّ تدريجيًّا محلَّ روايةِ الدوري عن أبي عمرو البصري، وانحسَر انتشار روايةِ الدوري في بعض الخلاوى الكبيرة القديمة خصوصًا في ولاية الجزيرة بوسط السودان. إلا أنّ المهتمّين بنشر القرآنِ الكريم في السودان مؤخّرًا فطَنوا لهذا الأمر، وسعَوا لتوطين هذه الرواية النادرة، والمحافظةِ عليها من الاندراس، فبدؤوا بعمل مسوحات للخلاوي التي تدرّس القرآن بهذه الرواية، لتمليكها مصاحف برواية الدوري، وعُقدت عدّةُ ملتقياتٍ وسمنارات بذلك منذ عام ١٩٩٨م، وكانت أهمُّ مخرجاتها:

١. طباعة مصاحف القرآن الكريم برواية الدوري وتمليكها لطلاب الخلاوى القرآنية.
٢. توزيع المصاحف برواية الدوري على المدارس القرآنية.
٣. تكوين لجنةٍ للتنسيق مع وزارة التربية والتعليم في كيفية إدخال رواية الدوري في منهج التربية الإسلامية والقراءات.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٤. توزيع مصحف مرتّل برواية الدوري على الخلاوى القرآنية.

٥. طباعة مصحف الدوري بحجم الجيب.

٦. عقد دورة تأهيليّة لأساتذة المدارس القرآنية وشيوخ الخلاوى لإجادة هذه الرواية.

٧. عمل مسح للخلاوي للتعرف على أوضاع هذه الرواية مشايخَ وطلابًا ومصاحفَ.

٨. تنبيهُ الإخوة في المدارس القرآنية لتدريس رواية الدوري.

٩. تكثيف الوعي لدى طلاب الخلاوى بضرورة المحافظة على رواية الدوري لندرتها.

وفي عام ٢٠٠٤م بدأت حملة جمع المصاحف برواية الدوري، وكانت ضربة البداية لجمع تلك المصاحف من دار مصحف أفريقيا، حيث تبرَّع مديرُها - د. حسن محمد علي - بألف مصحف، وتوالَت حملة جمع المصاحف - بتلك الروايةِ - من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ومعهد الإمام الشاطبيِّ بأم درمان، ومنظمة الدعوة الإسلامية. وفي مارس عام ٢٠٠٩م وقّعت ولاية الجزيرة مع دار مصحف أفريقيا مذكرة تفاهم للتعاون في مجال طباعة وتوزيع المصحف الشريف بولاية الجزيرة، وتمَّ تفويضُ جامعة القرآن الكريم، والمركزِ القرآنيِّ بجامعة الجزيرة، ووزارة الشؤون الاجتماعية باستلام، وتوزيع المصاحف على دُور العبادة والمؤسّسات والخلاوى القرآنية، وكذلك طباعةِ كتاب القرآن الكريم والتربية الإسلامية المقرَّرَيْن لمرحلة الأساسِ والمرحلةِ الثانوية.

وفي خطوةٍ متقدمةٍ لتوطين رواية الدوري والمحافظةِ عليها، تبنّى مجلس عمداء جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بولاية الجزيرة بعد دراسة متأنيّة، أن تكون رواية الدوري هي الروايةَ الأساسية بالجامعة، وقد أقرَّ مجلس أساتذتها هذا الأمرَ بالإجماع، وأقامت عمادةُ تعليم القرآن الكريم بالجامعة دوراتِ تأهيلية لمعلمي القرآن الكريم بالجامعة، وأصدر مدير الجامعة قرارًا بتكوين لجنةٍ لطباعة المصحف الشريف، وكانت المرحلة الأولى طباعةَ العُشر الأخير من المصحف الشريف- بتلك الرواية -

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

بمطابع الجامعة، وتمَّ تمليكُ كلِّ طالبٍ بالسنة الأولى نسخةً منه، والمرحلة الثانية كانت طباعةَ ربع يس، وستكون المرحلة الثالثةُ - بإذن الله تعالى - طباعةَ المصحف كاملاً[1].

وعلى نفس نهج المحافظة على رواية الدوري سارت ولايةُ الخرطوم، فقامت بتوزيع ثلاثين ألفِ نسخةٍ من المصحف الشريف على طلاب الخلاوى بولاية الخرطوم بتاريخ ١٧ يونيو ٢٠١١م، وكان تمويلُ طباعتها بشراكةٍ بين وزارة التوجيه والأوقاف بولاية الخرطوم، وهيئة الأوقاف الإسلامية وديوان الزكاة الاتحادي، وقد أوضح مدير هيئة الأوقاف الإسلامية حمزة الشيخ محمد صالح، أن المرحلة الحالية هي مصحف لكلِّ طالبٍ خلوةٍ، وستبدأ خطة توفير مصحف الدوري بطباعة مائة ألف نسخة، والمرحلة الثانية مليون ومائة ألف نسخة، والمرحلة الأخيرة ستة ملايين نسخة، بمعدَّل مصحفٍ لكلِّ مسلمٍ بولاية الخرطوم[2].

وبهذه الجهود القيمة المباركة التي بذلها المهتمون بنشر القرآن الكريم في السودان، يكون مشروع المحافظة على رواية الدوري من الاندثار قد قطع شوطًا كبيرًا في المحافظة على روايةٍ من روايات القرآن الكريم، التي تُعدُّ من الروايات النادرة في العالم الإسلاميِّ، علمًا بأنَّ الرواياتِ القرآنيةَ كلَّها من عند الله تعالى، ولا تفاضل بينها.

---

[1] - بتصرف يسير من مقال للدكتور علي الحاج علي موسى، عميد كلية المجتمع بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، ومقرر المجلس الأعلى لرعاية الخلاوى بولاية الجزيرة، بعنوان: توطين رواية الدوري بالسودان، وقد نشر المقال بواسطة: عبد الحق شريف الربطابي، على موقع منتدى وطني السودان، على الرابط التالي: http://watane.sudanforums.net/t68-topic

[2] - انظر: موقع إسلام تايمز على الرابط التالي: http://www.islamtimes.org/vdcaxcm.y3noovlkzk4.html

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الرابع
إقامة المسابقات المتخصصة في حفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره

الاهتمامُ بالقرآن الكريم تلاوة وحفظًا وتفسيرًا واجبٌ من واجبات الأمة الإسلامية جمعاء، وقد وعد الله حَمَلة كتابه العظيم بالهداية والأجر ورفعة الشأن، والتميز في الدنيا والآخرة، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[1]، وحفظ القرآن الكريم من خصائص هذه الأمة، والعمل على بقائه محفوظًا في الصدور لتتناقله الأجيال أمرٌ واجبٌ، وكلُّ وسيلة مشروعة تحقّق هذا الغرض جائزة يُثاب فاعلها، والدال عليها والمعين على تحقيقها. وإنّ مما يحفّز أولادَ المسلمين من البنينَ والبنات على حفظ كتاب الله تعالى تكريمهم وتقديرهم، وتشجيعهم ماديًا ومعنويًا؛ وذلك بتنظيم المسابقات المحلية والدولية، ورصد الجوائز القيّمة للحافظين والحافظات للقرآن الكريم، وقد درج السودان على تنظيم مسابقات حفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، سواءٌ أكان ذلك على المستوى المحلّيّ أو الدوليّ، ومن أشهر تلك المسابقات مسابقةُ القرآن الكريم على المستوى القومي، ومسابقة جائزة الخرطوم الدولية للقرآن الكريم؛ ونظرًا للدور الكبير الذي لعبتْه هاتان المسابقتان فقد آردنا التفصيلَ في الحديث عن كلٍّ منهما كما يلي:

١ - مسابقة القرآن الكريم على المستوى القوميّ

النّشأة والتأسيس:

ينظم السودان - كما تفعل كثير من الدول الإسلامية - مسابقةً سنوية لحفظ القرآن الكريم على المستوى القومي، تشارك فيها جميع ولايات السودان بممثلين عنها من الذكور والإناث، بعد أن يتم اختيارهم من ولاياتهم لحضور المهرجان

---

[1] سورة الإسراء الآية: ٩.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الختامي الذي ينتقل كل عام من ولاية لأخرى ويشرّف ختام فعالياته رئيس الجمهورية، وتوزّع الهدايا والجوائز القيمة على الفائزين، ويتنافس المصعّدون من الولايات على عدّة فروع للمسابقة النهائية - لمهرجان القرآن الكريم - التي تكون في حفظ القرآن الكريم كاملاً مع التفسير، وحفظ عشرين جزءاً، وحفظ عشرة أجزاء، بالإضافة لجملة أجزاء لطلاب مدارس مرحلة الأساس،ويهدف المهرجان من خلال مسابقاته القرآنية إلى تشجيع جميع شرائح المجتمع وخاصة الأطفال والشباب الذين يمثلون مستقبل الأمة، للإقبال على كتاب ربهم، والاهتمام بحفظه وفهمه وتدبّره، والعمل بمقتضاه، بالإضافة إلى إعلاء شأن حفظة القرآن الكريم وتكريمهم.وقد بدأت مسيرة هذا المهرجان في عهد الرئيس الأسبق جعفر محمّد نميري، في غرة محرّم سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، تحت إشراف إدارة التعليم الدينيّ بوزارة الإرشاد والتوجيه - قطاع الشؤون الدينية والأوقاف - بتنفيذ أول مسابقة عامّةٍ بين حفظة القرآن الكريم يتمّ فيها التنافس أولًا بالمحافظات والولايات ثم يتمُّ تصعيد الفائزين للمنافسة على جائزة الدولة السنوية لحفظ القرآن الكريم على المستوى القومي، وذلك لتوطيد الاهتمام بأمر الدين الإسلامي عامة، وبالقرآن الكريم خاصة، انطلاقًا من أنّ أمر هذه الأمة لا يصلح إلا بما صلح به أولها، وذلك من خلال العناية والاهتمام بالقرآن الكريم، وتكريم حفظته، وتشجيع المواطنين ذكورًا وإناثًا على تلاوته وحفظه أو حفظ أجزاءً منه كلٌّ حسب طاقته.

وتصاحب قيامَ مهرجان القرآن الكريم القومي، الكثيرُ من البرامج الدعوية والخيرية، التي يشارك فيها العلماءُ من جميع ولايات السودان، وتجد في فروع المسابقة منافساتٍ شديدة بين المتسابقين من الولايات لإحراز المراكز الأولى، بالإضافة إلى الأعداد المتزايدة للمتسابقين في كلّ عام، حيث بلغ عدد المشاركين في مهرجان القرآن الكريم القومي في دورته الأربعين على المستوى ولايات السودان كلّها، بالإضافة إلى فرع التوجيه المعنوي للقوات المسلحة، الّذي تشرفتْ ولاية النيل الأزرق باستضافة أحدَ

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

عشَرَ ألفًا ومئةٍ وخمسةٍ وستين متسابقاً، وأربعةِ آلافٍ وثمانمائةٍ وثلاثٍ وستين متسابقةً في ختام فعالياته، في عام ٢٠١٢م، حيث بلغ العدد الكليُّ للمتسابقين من الذكور والإناث ستةَ عشرَ ألفًا وثمانيةً وعشرين متسابقًا ومتسابقة[1]. وتقوم وزارة الإرشاد والأوقاف الاتحادية بتنظيم هذا المهرجان الكبير بالتنسيق مع وزارة الإرشاد والأوقاف الولائية والمؤسّسات الأخرى المهتمّة بالشأن القرآنيّ، لا سيّما جمعية القرآن الكريم.

٢- مسابقة جائزة الخرطوم الدولية للقرآن الكريم

النشأة والتأسيس[2]:

أنشئت جائزة الخرطوم الدولية للقرآن الكريم، بناءً على القرار الجمهوري رقم (١٦٠) لسنة ٢٠٠٧م، ثم أُتبع في نفس العام بالقرار الجمهوريّ رقم (٢١٨)، الخاص بتكوين مجلس إدارة الجائزة. ومن أبرز أهداف هذه الجائزة:

١. إبراز فضل القرآن الكريم وتكريم أهله وإجلالهم .

٢. شحذ هِمم ناشئة المسلمين في الإقبال على كتاب الله تعالى حفظًا متقنًا وفهمًا نيرًا، وعملًا قاصدًا إلى الله .

٣. تنشيط فرعيَّات جمعية القرآن الكريم في الولايات، وربطها بفعاليات المجتمع بما يحقّق حضورها باستمرار .

٤. التواصل بين الجمعية ومراكز تحفيظ القرآن الكريم عبر العالم وإذكاء روح التنافس بين طلابها .

---

[1]- انظر: موقع وزارة الإرشاد والأوقاف السودانية على الرابط التالي: http://www.irshad.gov.sd/index.php?

[2]- انظر الموقع الرسمي لجمعية القرآن الكريم بالسودان على الرابط التالي: http://furqan.sd/quran/society

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٥. تهيئة المناخ الصحي المعافى ليلتقي حفاظ كتاب الله في صعيد واحد ويتعارفوا ويتنافسوا على حفظ القرآن.

٦. تأكيد دور السودان الريادي في الاهتمام بتعليم القرآن والعمل على نشره.

شروط التقديم للجائزة:

١. أن يكون المتسابق حافظًا للقرآن الكريم حفظًا مجوَّدًا بإحدى الروايات الأربعة: (قالون، ورش، الدوري ،حفص). مع معرفة تفسير الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم .

٢. ألا يقل عمر المتسابق - من الذكور - عن عشر سنوات، ولا يزيد عن ثلاثٍ وعشرين سنةً، ولا يشترط في الإناث عُمرٌ محدَّد.

٣. لا يحق لأي متسابق المشاركة في الجائزة أكثر من مرة واحدة.

٤. يعقد اختبار للمتسابقين - من الدول الأخرى - عند وصولهم لمطار الخرطوم للتأكد من حفظهم، ومن لا ينجح في هذا الاختبار يعاد إلى دولته مع كتابة خطاب للجهة المرشِّحة، وحرمانها من المشاركة لدورتين.

٥. أن ترسل طلبات الترشيح بالنسبة لممثلي الدول الأخرى - عبرَ الاستمارة المخصَّصة لذلك - بواسطة سفارات أو قنصليات جمهورية السودان لدى الدولة المعنية، مرفقًا معها الوثائق التالية:

- خطاب رسميٌّ من الجهة المرشحة.
- نسخة من جواز سفر المرشَّح ساري المفعول.
- أربع صور فوتوغرافية حديثة للمرشح.

لجنة تحكيم الجائزة:

لجائزة الخرطوم الدولية للقرآن الكريم، لجنة تحكيم دولية مكوَّنة من عدد من الدول الإسلامية، وقد كانت تكوَّنت لجنة تحكيمها لهذا العام – ٢٠١٣م - وهي في دورتها الرابعة - من كلّ من الدكتور سميح أحمد خالد عثامنة من الأردن

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

رئيساً، مع عضوية كلٍّ من الدكتور حسين وعليلي من الجزائر، والدكتور محمد علي عطفاي من المغرب، بالإضافة إلى الدكتور البدري عمر بشارة، والشيخ محمد أحمد بابكر وهما من السودان. وقد وجدت جائزة الخرطوم الدولية للقرآن الكريم شهرة عالمية واسعة، ويزداد عدد الدول المشاركة فيها في كل عام، وكان ختام الدورة الأخيرة للجائزة - في دورتها الرابعة - في ٢٠١٣/١/١٣م هذا العام بمشاركة ممثلين من ثلاثة وخمسين بلداً من شتى أنحاء العالم، خاصةً إفريقيا وآسيا وأستراليا وأوروبا.

جوائز ومكافئات المسابقة:

يرصد السودان جوائز قيمة للفائزين في مسابقة جائزة الخرطوم الدولية للقرآن الكريم، تفصيلها كما يلي:

١. يمنح الفائز الأول جائزة نقدية وشهادة تقدير ودرع تذكاري.
٢. يمنح الفائز الثاني جائزة نقدية وشهادة تقدير ودرع تذكاري.
٣. يمنح الفائز الثالث جائزة نقدية وشهادة تقدير ودرع تذكاري.
٤. يمنح الفائز الرابع جائزة نقدية وشهادة تقدير.
٥. يمنح الفائز الخامس جائزة نقدية وشهادة تقدير.
٦. يمنح باقي المشاركين غير الفائزين شهادات مشاركة فقط.

كما تمنح مكافآة مالية وشهادة تقدير لكل عضو في لجان التحكيم الختامية. ويجدر بالذكر أنَّ الفائز الأول - في الدورة الأخيرة للجائزة - كان عبد الرحمن محمد كومي من مالي، والثاني محمد عبد الله آدم إسحق من السودان، وعبد الله مصطفي عربي من الجزائر معاً، والثالث عبد الحميد أحمد، من المملكة العربية السعودية، والرابع جمال الكيتي من أستراليا والخامس حسن زرنوشهفراهاني من إيران، وأنَّ الفائز الأول نال مبلغ ٤٠ ألف دولار.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الخامس
طباعة المصحف الشّريف وتوزيعه

لا تخفى أهمية المصحف الشريف ودوره في تعليم القرآن ونشره، كما لا تخفى الجهود المبذولة لخدمة المصحف الشريف منذ نزول القرآن الكريم إلى يومنا هذا، فهو محلُ عناية فائقة، واهتمام بالغ، فبعد وفاة الرسول - ﷺ - قام الخليفة الرّاشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه بجمع القرآن الكريم في مصحفٍ واحد، ثم أكمل هذا الجمعَ الخليفةُ الثالث عثمان رضي الله عنه، حيث جمع الناسَ على مصحفٍ واحد، واستمرت عناية المسلمين بهذا المصحف العثمانيِّ الشريف، فضبَطوا رَسْمَه، ونَقطوا حرْفَه، واهتمُّوا بتجزئته، وتحزيبه، كما اهتموا بنسخه وكتابته، وتنافسوا في ذلك كلِّه أيّما تنافس، وأبدعوا فيه أيّما إبداع، وتطورت كتابة المصحف الشريف، حتى صار إلى ما هو عليه اليوم، من مظهر بديع، ودقة متناهية في الإخراج، ولا يمكن أن ننسَى في هذا المقام جهود مجمع الملك فهد في مجال الطباعة والتوزيع في مختلف أقطار العالم، ذلك لأنَّ المسلم لا يستغني عن المصحف الشريف بأيّة حال من الأحوال؛ لأنه حياة قلبه، ونور بصره، وهداية طريقه، وكل شيء في حياة المسلم مرتبط بهذا الكتاب العظيم؛ فمنه يستمدُّ عقيدته، وبه يَعرف عبادته وما يُرضي ربَّه، وفيه ما يحتاج إليه من التوجيهات والإرشادات في الأخلاق والمعاملات وغيرها، ولا ريب أنَّ من دلائل العناية بكتاب الله - عز وجل - ورعايته، طباعة المصحف الشريف، وتيسير وصوله إلى الناس. وانطلاقا من عظمة المصحف الشريف ومكانته عند المسلمين، قام السودان بمعاونة الخيرين والمحسنين من أبناء الأمة الإسلامية، بإنشاء دار مصحف أفريقيا لطباعة المصحف الشريف، وهي مؤسّسة خيرية عالمية متخصّصة في طباعة المصحف الشريف وتوزيعه على المسلمين في جميع أنحاء العالم وفي قارة أفريقيا خصوصاً، وقد تم تأسيسها عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ومقرّها الخرطوم، ويشرف على إدارتها مجلس أمناء يتكون من خمسةٍ وأربعين عضوًا يمثّلون منظماتٍ عالميةً تُعنى بنشر القرآن

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الكريم وعلومه، بالإضافة إلى مجلس الإدارة، والإدارة التنفيذية. ويعود سبب إنشاء هذه الدار إلى شدَّة المعاناة التي يعانيها بعض المسلمين في عدد من البلدان الأفريقية في الحصول على مصاحف للقرآن الكريم، علمًا بأنّ أفريقيا هي القارة الوحيدة التي تقرأ القرآن الكريم بالروايات الأربع: ورش وقالون عن نافع المدني، والدوري عن أبي عمرو البصري، وحفص عن عاصم الكوفي، وقد أنشئت دار مصحف أفريقيا للاضطلاع بذلك الدور في طباعة المصحف الشريف بمختلف الروايات السائدة، وجعْله في متناول المسلمين عامةً ومسلمي أفريقيا خاصة، بالإضافة إلى التسجيلات الصَّوتية للقرآن الكريم بالروايات المتواترة، وطباعة ترجماتٍ معاني القرآن الكريم. وتشجيع البحث العلمي المتعلّق بعلوم القرآن الكريم. وتعتبر دار مصحف أفريقيا أكبر الدُّور في العالم الإسلاميُّ لطباعة المصحف الشريف والعناية به بعد مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية؛ إذ للدار إمكانات فنيَّة كبيرة، وطاقاتٌ تقنية متطورة، وتقدَّر طاقة الدار الإنتاجية بنحو مليونَي مصحفٍ في العام، وتحتوي على ثلاثة أقسام: قسم لتجهيزات الطباعة، وقسم للطباعة، وآخر للتجليد. وقد قامت الدَّارُ بطباعة المصحف الشريف بأربعة أحجام مختلفة، بعد إخضاع المصاحف لعملية مراجعةٍ دقيقة من قِبل العلماء المختصِّين في الضَّبط والرسم والقراءات.

وقد وقع اختيار الدار على (مصحف الدار الشاميَّة) الذي كتبَه الخطاطُ السُّوريُّ عثمان طه لنَسخه بعد أن أخذت الإذنَ من الجهة المالكة لحقوق طباعته، وقد جاءت الإشارة إلى ذلك في ملحق التعريف به، وفيه:(...، وقد اعتمَدت هذه الطبعة على مصحف الدار الشامية بخط الخطَّاط عثمان طه، إذ تكرم المهندس مصطفى صبري البيلاني- صاحب الدار الشامية للمعارف مالكةِ حقوق طبعه وامتيازاته - بالإذن لدار مصحف إفريقيا بطباعته ونشره)[1]. ويغطي إنتاج الدار من المصاحف مساحاتٍ واسعة من دول القارة الإفريقية، عوضاً عن السودان، وهناك بعض المنظمات الخيرية

[1] انظر: ملحق التعريف بمصحف افريقيا.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

العاملة في حقل نشر القرآن الكريم التي تتعاون مع الدار في طباعة المصاحف، ومن أشهرها النَّدوة العالمية للشباب الإسلاميِّ.

الخاتمة:

وختاماً فإنَّ ما عُرِض في هذا البحث المتواضع (**لمحات منجهود السودان في خدمة القرآن**) يعدّ غيضاً من فيضٍ، كيف لا والسودان هو بلد أهل القرآن، ولا أدلّ على ذلك من تلك العناية الفائقة والاهتمام البالغ الّذي يحظى به القرآن الكريم من كافة أطياف المجتمع السوداني، فقد عمّت خلواته القرآنية، ومراكز تحفيظه، ومعاهد قراءاته، وجمعياته، وأخيراً جامعاته، جميعَ مناطق السودان، بصورةٍ لا مثيل لها في العالم الإسلامي، وفيما يلي أوجز أهم النتائج التي ظهرت لي خلال هذه الدراسة:

١. أنّ السودان كان - ولا يزال - له دوره الريادي في خدمة القرآن الكريم، وقد حقّق الكثير مما يصبو إليه في هذا المجال - خصوصاً في قارة أفريقيا - من خلال دار مصحف أفريقيا.

٢. أنّ السودان تفرّد بتدريس القرآن الكريم بثلاث رواياتٍ هي: ورش، وحفص، والدوري، كما تفرّد بإنشاء جامعتين للقرآن الكريم، هما: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان بولاية الخرطوم، وجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بودمدني بولاية الجزيرة.

٣. أنّ تسمية مكان تحفيظ القرآن الكريم بـ (الخلوة) تسميةٌ سودانية خالصة، وتعدُّ الخلوة من أهمّ مؤسّسات تدريس القرآن الكريم، كما كانت من أعظم وسائل محو الأميّة في المجتمع السوداني.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٤. أنّ دار مصحف أفريقيا تعدُّ أكبرَ الدُّور في العالم الإسلامي لطباعة المصحف الشريف والعناية به بعد مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، لما لها من إمكانات فنية كبيرة، وطاقات تقنية متطورة.

٥. أنّ قارّة أفريقيا هي القارّة الوحيدة التي تقرأ القرآن بأربع روايات، هي:(حفص، والدوري، وورش، وقالون)، كما أنها تُعتبر أولَ قارّةٍ دخلها الإسلام بعد مكةَ المكرّمة عن طريق الهجرة الأولى للصّحابة - رضوان الله عليهم - إلى الحبشة في صدر الإسلام.

وأوصي في ختام هذه الدراسة بما يلي:

١. الاهتمام بالخلوات القرآنية، وذلك برعايتها وتحسين كل الجوانب المتعلقة بها - الصحية، والمعيشية، والإدارية وغيرها – وسن القوانين واللوائح التي ترفع من شأنها لتصبح مراكز نموذجية حديثة لتحفيظ القرآن الكريم .

٢. الاهتمام بشيوخ الخلوات القرآنية، وذلك بتحسين أوضاعهم المعيشية وتخفيف معاناتهم من الفقر وشظف العيش، وتأمين مصدر دخلٍ ثابتٍ لهم من خلال توظيفهم في الخدمة المدنية، أسوةً بإخوانهم أئمّةِ المساجد، وعقد دوراتٍ تدريبية لهم لتطوير قدراتهم في تدريس القرآن الكريم والتعامل مع الطلاب خصوصاً صغار السنّ.

٣. الاهتمام بتدريس طلاب الخلوة القرآنية تفسير القرآن الكريم، ليجمعوا بذلك بين حفظ القرآن وفهمه.

٤. مدّ الخلوة القرآنية - الكبيرة خصوصاً - بمكتباتٍ علمية تحتوي على كل ما يحتاجه طالب العلم.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٥. تنظيم مؤتمر عالميٍّ في العناية بالقرآن الكريم، للاستفادة من الخبرات والتجارب العالمية في خدمة القرآن الكريم، ويمكن لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية أن ترعى ذلك.

هذا ما تيسّر الله لي إعداده في هذه الورقات، فما فيه من صواب فمنه وإليه سبحانه، وما فيه من خطإٍ فأستغفره وأتوب إليه، وأسأله سبحانه أن يغفر لي ما زلّ به القلم أو ساء فيه التعبير والفهم، إنه على كل شيء قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المراجع والمصادر

١. البروفيسور أحمد علي الإمام، الخلوة والعودة الحلوة، دار جامعة القرآن الكريم للطباعة والنشر، ط/١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٢. الإمام مسلم، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط/ ١، ٢٠٠٨م، دار عالم الكتب.

٤. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط ١٣٧٩/هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٥. ابن الجزري، متن طيبة النشر في القراءات العشر، ط١دار السلام للطباعة والنّشر والتوزيع،سنة ٢٠٠٢م.

٦. الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، التميميّ السمرقنديّ، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) ط/ الأولى، ١٤١٢ هـ، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

٧. ملحق التعريف بمصحف أفريقيا.

٨. موسوعة البحوث والمقالات العلمية، في موقع المكتبة الشاملة، إعداد علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة.

٩ ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الرابط: http://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨AE%D٨٨٢D٨٨٣D٨٨٨

١٠. موقع جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية على الرابط: http://qurv.net٢٣.net/#content/٥٢

١١. موقع جمعية القرآن الكريم بالسودان على الرابط: http://furqan.sd/quran/society

١٢. موقع وكالة السودان للأنباء على الرابط: http://suna-sd.net/suna/showarchive/١/٤٠

١٣. موقع وزارة الدفاع السودانية على الرابط: http://www.mod.gov.sd/porta

١٤. موقع منتدي وطني السودان، على الرابط: http://watane.sudanforums.net/t٨٨-topic

١٥. موقع إسلام تايمز على الرابط: http://www.islamtimes.org/vdcar.en٤٩noo٤kzk٤.html

١٦. موقع وزارة الإرشاد والأوقاف السودانية على الرابط: http://www.irshad.gov.sd/index.php ٤

١٧ موقع إسلام أون لاين على الرابط: http://islamyat.d٤g.com/forum/show/٢١٠٧٣٧٤

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

١٨. ملتقى أهل الحديث: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-١٠٩٠٤٣.html

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com